السقى والتحية فان الهنود نضربة بالما وجرت العادة بان يحيى بعض الناس بعضا بالانوار والرياحين فينا وله شيا مرناه • ومعنى حيا فانك الله • لغنا نالك الله تعالى وحيا نابك • وقد كشف السرى الموصلى عن هذا المعنى في قوله شعر

حيى به الله عاشقيه فقد • اصبح ريحانة لمن عشقا

وما حاجتنا الى الاظعان حولك في الدجى • الى قمر ما واجد لك عادمه

يقول اى حاجة لنا ولا النسوة اللاتى معك في السفر الى القمر بالليل فان من وجدك لم يعدم القمر • والمعنى انك في الدجى تقوم مقام القمر وهو من قول البحترى شعر

اضرت بضوء البدر والبدر طالع • وقامت مقام البدر لما تغيبا

وقول الاخر شعر

ان بيتنا انت ساكنه • غير محتاج الى السرج

اذا ظفرت منك العيون بنظرة • اثاب بها معيى المطى ورازمه

الرازم والرازح الذى قد قام من الاعيا فلا يبرح • والمعنى ان الابل الرازحة التى كلت وعجزت عن المشى اذا نظرت اليك عاشت انفسها وعادت قوتها فكيف بناغن وهذا تاكيد المعنى الاول في قوله تعزم الاولى البيت • ويقال اثاب فلان اذا ثاب اليه جسمه وصلح بدنه • ومعنى قوله العيون كل عين يقول اذا ظهرت للناظرين صلحت حال المطايا • وهى لا تعقل بالنظر اليك فما الظن بنا وحياتنا برويتك هذا الذى ذكرنا كله معنى قول ابن جنى • ان الابل الرازحة اذا نظرت اليك عاشت انفسها فكيف بنا نحن • قال ابن فورجة انما يعنى بالمطى اصحابها • والابل لا فايدة لها في النظر الى هذه المحبوبة وان فاقت حسنا وجمالا وانما ركبانها يسرون بذلك القول ما قاله ابو الفتح • لان الابل التى لا عقل لها يوثر فيها النظر على مقتضى المبالغة والتعمق في المعنى لا على الحقيقة كعادة الشعراء في المبالغة • وذكر المطى على اللفظ كذكر النخل والسحاب وما اشبه من الجمع

حبيب

حبيب كان الحسن كان يحبه • فاثره او جار في الحسن قاسمه

يقول هذا الحبيب منفرد بالحسن لا حظ لغيره فكان الحسن احبه فاستخلصه لنفسه دون غيره او من قسم الحسن بين الناس جار فاعطاه جميع الحسن وحرمه غيره من الناس

تحول الرماح الخط دون سبابه • وينسبى له من كل حى كرايمه

ذكر انه منيع عزيز يحفظ بالرماح فلا يقع عليه سبا لان رماح قومه تمنع دون ذلك كما قال شعر

بصم القنا يحفظن لا بالتمايم

وكرايم كل حى سبى اليه فتجيى اليه لتخدمه • ويروى تحول والحاشيه

ويضحى غبار الخيل ادنى ستوره • واخرها نشر الكبا الملازمه

الكبا العود الذى يتبخر به ونشره رايحته وقوله الملازمة اى الملازم له • يعنى ان طيب الرايحة لا يفارقه فادخل الالف واللام على المضاف اذ كان المضاف من اسما الفاعلين كقولك مررت بالضاربة زيد الذى ضربه • يقول ادنى ستر اليك ايها الطالب الوصول اليه غبار الخيل وابعد ستر عنك نشر الكبا الذى يلزمه • يريد دخان العود الذى يتبخر به كثير عنده حتى صار كالحجاب بينه وبين من يطلبه • ويروى واولها نشر الكبا والمعنى اول ستر دونها مما يليها ويمكن يقلب هنا فيقال ادنى ستر اليها من الستور دونها غبار الخيل • وابعد ستر عنها نشر الكبا يعنى ان غبار الخيل كثير حتى وصل اليها فصار ادنى ستر منها دونها كذلك ارتفع دخان العود حتى تباعد منها الدخان فصار اخر ستر دونها وهذا اشبه بطريقة المتنبى في ايثار المبالغة

وما استغربت عينى فراقا رايته • ولا علمتنى غير ما انا عالمه

رايته مغرم وفيه استنشها دان مليحة منه ما قاله عدى الرقاع وعرفت حتى ليس اسال عالما • عن حرف واحدة لكننى ازدادها ومثله شعر

Copyright © King Saud University